

الخصائص

تقول : قرئت وتوضّيت . فقال له سيبويه : كيف تقول في أفعلاً منه قال : أقرأ . وزاد أبو العباس هنا : فقال له سيبويه : فقد تركت مذهبك أي لو كان البدل قوياً للزم (ووجب) أن تقول : أقرري كرميت أرمي . وهذا بيان . باب في حرف اللين المجهول . وذلك مَدَّة الإنكار نحو قولك في جواب من قال : رأيت بكرا : أـبـكـرـنـيـه وفي جاءني محمد : أمحمدُ نيه وفي مررت على قاسم : أقاسمـنـيـه ! وذلك أنك ألحقت مَدَّة الإنكار وهي لا محالة ساكنة فوافقت التنوين ساكننا فكسر (لالتقاء الساكنين) فوجب أن تكون المَدَّة ياء لتتبع الكسرة . وأيُّ المَدَّات الثلاث كانت فإنها لا بدُّ أن توجد في اللفظ بعد كسرة التنوين ياء لأنها إن كانت في الأصل ياء فقد كُفِّرنا النظر في أمرها . وإن كانت أَلِفًا أو واوا فالكسرة قبلها تقلبها إلى الياء البتَّة .

فإن قيل : أفتنصُّ في هذه المَدَّة على حرف معيَّن : الألف أو الياء أو الواو . قيل لم تظهر في شيء من الإنكار على صورة مخصوصة فيقطعَ بها عليها دون أختيها وإنما تأتي تابعة لما قبلها ألا تراك تقول في قام عُمَرُ : أعمره وفي رأيت أحمد : أأحمداه وفي مررت بالرجل آلرجليه وليست كذلك مَدَّة الندبة لأن تلك أَلِف لا محالة وليست مَدَّة مجهولة مَدبَّرة بما قبلها ألا تراها تَفَتْح ما قبلها أبدا ما لم تُحدث هناك لَدبَّسا ونحو ذلك نحو وازيداه ولم يقولوا : وازيدوه وإن